المعتزلة من حيث المعنى كما مضا وليس ثبوت الاختيار تختص بالمعتزلة
حتى ينفر عنه انما هو دين الله وحجته لمن حقق من المتاخرين هون ما
عظمه سلفه ولانت عريكته واما المحدثون فانما اخذوا الاشيا
تؤول روئتهم لم ينفروا لانهم يرون ذلك بدعة وصدقوا لكن هو
بدعة من اوله الى اخره ثم انهم دخلوا فيه كان دخولهم من غير نية لكن
دس لهم الشيطان انتم اهل السنة ممن ندب عنها ان تركتم هولا فلا هم
اقتصروا على ما هم عليه ولا هم بلغوا الى مقاصد القوم ليتمكنوا من الرد
عليهم هذا الامام احمد بن حنبل
حفظه للسنة وتقدمه وتجريده نفسه لله سبحانه لا يجهل لكنه لما
تكلم في مسالة خلق القران وابتلي بسببها جعلها عديل التوحيد
او زاد حتى انه بلغه ان محمد ابن هرون قال لاسماعيل ابن عليه يا ابن
الفاعلة قلت القران مخلوق او نحو هذه العبارة قال احمد لعل الله يغفر له
يعني محمد بن هرون كان هذا السلطان المغفل المفرط لا يتكلم بكلمة
لا يدري ما حقيقتها فقد احيا الناس جميعا وفي الحقيقة هو مورو ث
اذا تكلم بما يعلم ولكن هكذا من وجد ما يشفي غيضه فلا مثل هذا
وكان اسمعيل ابن عليه احق ان يرجو له احمد لانه امام مثله
علما وورعا وان فرض خطاه فيما زعم احمد فان عفو الله اوسع وما
خطاه فيها لمن يفعل في الخلافة خاليا عن صفاتها ويفوت في الدنيا
والاموال غفر الله لاحمد لقد بلغ في هذه المسالة ما امكنه من التعصب
حتى انه صار يرد كل من خالفه فيها ولا يقبل روايته وهذه خباية
للسنة فاما الذي اوجب قبول خبر العدل يوجب قبول خبر هذا وهو
يقول نروي عن القدرية ولو فتشت البصرة وجدت ثلثهم قدرية هكذا
في تهذيب المزي وغيره وهذه المسالة لا تزيد على القدر لو كان
للخلاف في المسالتين استقرار بل زاد فصار يرد الواقف ويقول فلان
واقفي مشوم بل علي وزاد وقال لا احب الرواية عمن اجاب في المحنة
ليحيى بن معين مع ان احمد ليس من المتقشفين ولا من المتشددين في الرجال
فمن شيوخه عامر ابن صالح ابن عبد الله ابن عروة بن الزبير

تحقيق حال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وارضاه

ابن العوام

١٠٦

ابن العوام قال فيه النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني يترك وقال
ابن معين كذاب خبيث عدو الله ليس بشي وقال حسن احمد يحدث
عن عامر بن صالح وقال الذهبي واه لعل ما رواه احمد عن احد اوهى منه
فمشكل الذهبي لعل في رواة احمد وجا من هذا الموصوف مما سمعت
من غلو الذهبي في احمد ورؤيته بعين الرضى وعلى الجملة فلا
شك ان رواته لم يكن فيهم بالتشجيح الا ان يكون من قبل مسالة خلق
القران فيا هذا اما الذي عندك في القرآن والسنة في ان القران ليس
بمخلوق وانه مخلوق وبحثك وبحث خصمك كلاهما لا عند والله وصف
القران بانه قران عربي غير ذي عوج وبانه منزل وقد جعلناه ونزلناه
وفصلناه ولم يقل خلقناه وقال غير ذي عوج ولم يجعل له عوجا
ما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولم يقل انه ليس بمخلوق
فمن اين جيت بهذه السنة ولما اجاب علي ابن المديني الذي
قال البخاري ما استحقرت نفسي عند احد الا عنده فاجاب في المحنة فتكلموا
فيه مع انه عذر له لو اجاب في الشرك كيف مسالة خلق القران حتى حماه
بذلك مسلم مع انه اهله في رجاله واعجب من هذا
ان الدانين عن علي ابن المديني لم يجدوا من الذنب الا قولهم روا عنه فلان
وروا عنه فلان انه قال من قال القران مخلوق كفر ومن قال ان الله لا يرى فقد
كفر فهذا الذنب ان صح هو الذي ينبغي ان ينقم عليه بل لو صح لانه
تكفير المسلم بسوء احدهما بغير دليل كيف وما سلم من هذا التكفير ام المومنين
عايشة الصديقة رضي الله عنها ومن وافقها من الصحابة والتابعين
في نفي الروية ولكن المحدثين لم يعرفوا مقدار الخطا في الكلام لانه غير
صنعتهم وكل صاحب صنعة لا يعرف الا صنعته فنفر عن هذا المعنى وحذ
كل فن لمن اتقنه واياك والدخيل فيهم وتراهم يكفرون من يميز ارادوا
تنزيهه او مدحه قالوا قال من قال القران مخلوق فهو كافر ذكروا هذا
في جماعة منهم ابن لهيعة وغيره بل قالوا انه زنديق المحاسبي مبراي ابيه
وقال اهل سلسبيل لا يتوارثون قال ابن السبكي بعد هذه الحكاية كان
ابوه واقفيا والمارآي نظار الاشاعرة ان هذا جمود واضح وقصور فاضح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)